علامات الظهور

جدلية صراع أم تحديات مستقبل؟

تأليف

السيد محمد علي الحلو

تقديم وتحقيق

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

www.ketab.ir

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام
النجف الأشرف ـ شارع الصادق ـ محلة البراق ٢١٠ الزقاق ٣ رقم
الدار ٣٨
هاتف: ٣٧٠٩٥٠ و ٣٣٢٨١١
ص.ب ٥٨٨
www.m-mahdi.com
m-mahdi@m-mahdi.com

علامات الظهور

جدلية صراع أم تحديات مستقبل؟

السيد محمد علي الحلو

تقديم و تحقيق
مركز الدراسات التخصصية
في الامام المهدي عليه السلام
النجف الأشرف هاتف ٣٣٢٨١١
الناشر: دليلنا
المطبعة: نقارش
الطبعة: الثانية
سنة النشر: جمادى الاولى ١٤٢٧هـ
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
السعر: ١٢٥٠ دينار عراقي
ردمك: ٦ ـ ٠٨٧ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ISBN

حقوق النشر محفوظة للمركز

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمّد وآله الطيبين الطاهرين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين...

أمّا بعد:

فقد أولى الدين الإسلامي الحنيف بعض الأفكار والقضايا العقائدية اهتماماً خاصاً وأولوية مميّزة، ولعلّنا لا نبالغ ولا نذيع سرّاً إذا قلنا بأنّ الثقافة المهدوية تعدّ من أوائل تلك القضايا ترتيباً من حيث الأهمية والعناية التي أولاها المعصومون عليهم السلام من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وقد سبقهم إلى ذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فكان ينتهز المناسبة تلو الأخرى ليطبع في ذهن الأمّة وتفكيرها مصطلحات ثقافة انتظار القائد المظفّر الذي سيرسم ملامح القسط والعدل على ربوع الأرض بعد أن تغرق في غياهب الظلم والجور، محقّقاً بذلك الحلم السرمدي

www.ketab.ir

الذي نامت البشرية حالمة به على مرّ العصور، والذي كان هو الأمل الأكبر الذي سعى إليه الأنبياء كافة.

وإذا كانت مقاييس الأهمّية والرفعة والخطر الذي تحظى به كل القضايا تتمثل بطرفين هما مبدأ ومآل كل قضية. فإنّ قضيتنا المقدّسة ـ التي نحن بصدد الحديث عنها ـ لا تدانيها قضية في الفكر الإسلامي.

فلو تحقّقنا في مبدأ هذه القضية وأصلها لوجدنا أنّ النبي الأعظم ﷺ يعادل بينها وبين مجموع رسالة السماء المباركة الخالدة التي حملها إلى البشرية، فقد ورد عنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أنّه قال: «من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني»،[1] ولا نجد أنفسنا بحاجة إلى مزيد من التوضيح لأهمية فكرة يعدّ إنكارها إنكاراً لخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين.

بل يمكن القول بأنّ عدم الإيمان بهذه العقيدة يوازي عدم الإيمان بكل رسائل الأنبياء، وهو الذي عبّر عنه بالضلالة عن الدين، فقد ورد في الدعاء في زمن الغيبة : «اللّهم عرّفني نفسك فإنّك إن لم

١ـ منتخب الأثر: ٤٩٢.

تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللّهم عرّفني رسولك فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهم عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني»، ومن واضحات الأمور نوع العلاقة والارتباط بين عدم معرفة الحجّة وبين الضلالة عن الدين، إذ أنّ هناك ثوابت ورواسخ لا يمكن أن تنفك بحال من الأحوال عن قاموس الفكر العقائدي الشيعي، بل الإسلامي بكل أطيافه، منها أنّ الذي يموت دون أن يعرف إمام زمانه، أو دون أن تكون في عنقه بيعة لإمام زمانه يموت ميتة جاهليّة كما ورد في الأحاديث الشريفة التي تناقلها المحدّثون من كافة الطوائف الإسلامية، وأي تعبير أفصح وأصرح من التعبير بالميتة الجاهلية عن بيان الضلالة في الدين؟!

هذا بالنسبة إلى الطرف الأوّل من طرفي مقياس أهمّية القضايا، والذي هو مبدأ هذه القضية وأصلها والإيمان بها.

وأمّا بالنسبة للطرف الثاني لهذه الفكرة المقدّسة التي حرص النبي والأئمّة من أهل بيته عليهم السلام على غرسها في صميم أفكار الفرد المسلم، وهو المآل الذي تؤول إليه أو الثمرة التي تنتجها، فإنّ فيها تحقيق حلم الأنبياء وهدفهم الذي سعوا لأجله على مرّ العصور،

www.ketab.ir

والأمنية التي رافقت العقل البشري منذ اليوم الأوّل لترعرعه، لأنّ هذا القائد المؤمّل هو الذي سينـــزع عن البشرية قيـــود الظلـــم والعبودية، وهو الذي سيخلع عليها حلّة العدل والإنصاف، فإنّـــه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

وليس بعيداً عن توقّع كل عاقل أنّ مثل هذه القضية التي تحمل بين طيّاتها كل هذا المقدار من الأهمية والخطورة ستتعرّض ـ حالها في ذلك حال كل مفاهيم العدالة الربّانية ـ إلى وابل من ســـهام الغدر والعداوة، حيث أنّها تمثّل الخط العقائدي الإسلامي الأصيل الذي رسم ملامحه الناصعة نبي الرحمة ﷺ وواكبه علـــى ذلـــك الأئمّة المعصومون عليهم السلام. فلقد أبت القوانين الدنيوية إلاّ أن تضـــع بإزاء كل حق باطلاً ينازعه ويناوئه، فتكالب أعداء الحقيقة من كل حدب وصوب ليوجّهوا نبال التشويه والتشكيك، وكـــل أنـــواع المحاربة لهذه العقيدة التي هي من مسلّمات العقل الإسلامي، الذي تعامل مع هذه الفكرة منذ أعماق تأريخه على أنّها أمر لا يمكـــن الغفلة عنه أو التنكّر له.

وهذا واحد من أهم الأسباب التي حفّزت فينا الشعور بعظـــم المسؤولية الملقاة على عاتقنا في الحفاظ والدفاع عن هذه العقيـــدة

www.ketab.ir

المباركة التي حظت بهذا المقدار العظيم من الرعاية الإلهيـــة. هـــذا الأمر هو الذي دفعنا للنهوض لتحمّل جزء من أعباء هذه المسؤولية وإنجاز هذا التكليف الذي لا مناص من تحمّله، وإيصال ما يمكـــن إيصاله إلى المؤمنين المهتمّين بشؤون دينهم وعقائدهم، وذلك بعون الباري ﷻ، ورعاية من المرجع الديني الأعلـــى سماحـــة آيـــة الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه الوارف، فكـــان تأسيس مركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد عني هذا المركز بالاهتمام بكل ما يرتبط بالإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومن هذه الاهتمامات:

١ ـ طباعة ونشر الكتب المختصّة بالإمام المهدي عليه السلام، بعد تحقيقها.

٢ ـ نشر المحاضرات المختصّة به عليه السلام من خلال تســـجليها وطبعها وتوزيعها.

٣ ـ إقامة الندوات العلمية التخصصية في الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونشرها من خلال التسجيل الصوتي والصـــوري وطبعهـــا وتوزيعهـــا في كتيّبات أو من خلال وسائل الإعلام وشبكة الانترنيت.

٤ ـ إصدار مجلّة شهرية تخصّصية باسم «الانتظار».

www.ketab.ir

٥ ـ العمل في المجال الإعلامي بكل ما نتمكّن عليه من وسائل مرئية ومسموعة، بما فيها شبكة الانترنت العالمية من خلال الصفحة الخاصّة بالمركز.

٦ ـ نشر كل ما من شأنه توثيق الارتباط بين الأطفال وإمامهم المنتظر عليه السلام.

وقد سعى مركزنا بكافة ما يملك من طاقات لأن يعمل على أداء ما يقع على عاتقه من مهام ضمن هذه المحاور من العمل.

فكان من بين ما وفقنا الله لإنتاجه سلسلة من الكتب المتخصّصة في ما يتعلّق بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، أسميناها: «سلسلة اعرف إمامك»، نقدّم بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ هذا الكتاب كحلقة من هذه السلسة التي نسأل الباري عزّ وجلّ أن يوفّقنا للتواصل في العمل بها لتوفير كل ما يمكن أن يخدم إخواننا المؤمنين وإعطائهم ما يحتاجون في رفد أفكارهم العقائدية المرتبطة بالإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.

وإذ يتقدم المركز بالشكر الجزيل للمجهود العلمي القيم الذي بذله سماحة المؤلف السيد محمد علي الحلو دام عزه فإن من دواعي سروره واعتزازه أن يقدم للقراء وللمكتبة العقائدية الإسلامية

www.ketab.ir

الكتاب الثالث في سلسلة «إعرف إمامك» والذي سبقه كتابان هما «القائد المنتظر» و«الغيبة والإنتظار» سائلين المولى تعالى أن يوفقنا لنيل رضاه ورضا أهل بيته الكرام الميامين.

والحمد لله رب العالمين

السيد محمد القبانچي

مركز الدراسات التخصّصية

في الإمام المهدي عليه السلام

النجف الأشرف

www.ketab.ir

فهرست الموضوعات

مقدمة المركز..... ٥

الإهداء..... ١٣

مقدمة المحقق..... ١٥

حتميّة الظهور..... ١٩

المهدي المنتظر في روايات الفريقين..... ٢٣

أولاً: ما رواه الإماميّة في المهدي المنتظر عليه السلام..... ٢٤

ثانياً: ما رواه علماء أهل السنة..... ٢٧

التراث المهدوي لدى علماء أهل السنة..... ٣١

١ ـ أبو بكر بن أبي خيثمة زهير بن حرب..... ٣١

٢ ـ الحافظ أبو نعيم..... ٣١

٣ ـ السيوطي..... ٣٢

٤ ـ الحافظ عماد الدين بن كثير..... ٣٢

٥ ـ الفقيه ابن حجر المكّي..... ٣٣

٦ ـ علي المتّقي الهندي..... ٣٣

٧ ـ ملاّ علي قاري..... ٣٣

٨ ـ مرعي بن يوسف الحنبلي..... ٣٣

www.ketab.ir

٩ ـ القاضي محمّد بن عليّ الشوكاني.....٣٤
١٠ ـ الأمير محمّد بن إسماعيل الصنعاني.....٣٤
١١ ـ الحافظ نعيم بن حماد الخزاعي المروزي.....٣٤
ما ورد عن أهل السنة من تواتر أخبار المهدي.....٣٥
١ ـ الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري السجزي.....٣٦
٢ ـ محمد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي.....٣٧
٣ ـ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي.....٣٧
٤ ـ العلامة الشيخ مرعي.....٣٨
٥ ـ القاضي محمد بن علي الشوكاني.....٣٨
٦ ـ محمد صديق القنوجي البخاري.....٣٩
٧ ـ الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.....٤٠
جهود علماء أهل السنة في الأدب الشيعي.....٤١
حتميّة الانتظار.....٤٥
أهل البيت عليهم السلام وحتميّة الانتظار.....٤٨
فلسفة الانتظار لدى المدارس الإسلامية الأخرى.....٥٢
علائم الظهور.....٥٥
الحثّ على معرفة علامات الظهور.....٥٦
لماذا التأكيد على علامات الظهور؟.....٥٨
لا بدّ من التفريق.....٦٠

www.ketab.ir

١ ـ شروط الظهور..... ٦١
علامات الظهور ودعاوى التضليل..... ٧٠
المهدوية الإسماعيلية..... ٨٠
دعوى المهدوية في المجتمعات السنية..... ٨٢
٢ ـ علامات الظهور..... ٨٥
أ ـ العلامات من حيث القرب والبعد الزماني لليوم الموعود... ٨٥
أولاً: علامات بعيدة عن وقت الظهور..... ٨٦
ثانياً: علامات الظهور القريبة..... ٨٧
١ ـ علامات قريبة ليوم الظهور نسبيّاً..... ٨٨
ملاحم المغيبات..... ٨٩
علامات الظهور وموازنات القوى السياسية..... ١٠٦
٢ ـ العلامات المقارنة ليوم الظهور نسبيّاً..... ١١٠
٣ ـ العلامات التي لا تنفكّ عن يوم الظهور..... ١١٣
الصيحة أو النداء..... ١١٤
الصيحة... المشهد المرعب لماذا؟..... ١١٩
النفس الزكية..... ١٢٣
ب ـ العلامات من حيث حتميّة التحقّق وعدمه..... ١٢٧
القسم الأوّل: علامات محتومة..... ١٢٨
أ ـ علامات محتومة لا يغيّرها البداء..... ١٢٨

www.ketab.ir

السفياني... التاريخية الموروثة.....١٣١
ب ـ علامات محتومة معلّقة.....١٣٨
القسم الثاني: العلامات المشترطة.....١٤٣
علامات الظهور في الأدب العربي.....١٤٦
مصادر الكتاب.....١٥١
فهرست الموضوعات.....١٥٥

* * *

www.ketab.ir